

صَدِّقْ أَوْ صَدِّقْ..

دعاة الأحزاب .. يحرمون الأحزاب!!

فهذه أقوال مشايخ (حزب النور السلفي!!) -والشيوخ الموافقون لهم- في تحريمهم لـ (الأحزاب) (قبل الثورة!!).

أولاً: الشيخ (محمد حسان): [الدرس رقم ١١٥ من سلسلة دروس السيرة النبوية بمسجد التوحيد بالمنصورة]:

يقول: قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾ يا الله على كلمة دعا (إلى الله) دي.. (إلى الله) لازم القيد ده ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾ مش (إلى جماعة!!)، ولا (إلى حزب!!)، ولا (إلى شيخ!!)، لأ.. (إلى الله). تبقى الدعوة لله ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ﴾.. مش (إلى جماعتي!!) ولا (إلى حزبي!!). وأسأل الله أن يطهرنا من هذه الحزبية المقيتة، ومن هذه الحزبية البغيضة.

ولطالما دعوتُ، وسأظل أدعو إلى نبذ هذه (العصبية!!)، وإلى ترك هذه (الحزبيات!!) التي ملأت قلوب شبابنا -إلا من رحم الله- بالعصبية.

ثم يقول: فأنصح أحبابي -والله من كل قلبي- يا أخي (لا تتحزب!!) يا أخي.. (لا تتعصب!!)، لا تنتم لأي جماعة.. لا تنتم لأي جماعة.. شئت أم أبيت سيمتلئ قلبك بالعصبية البغيضة المنتنة لهذه الجماعة وأنت لا تدري. اهـ

ثانياً: الشيخ (سعيد عبد العظيم): [كتاب (الديمقراطية في الميزان) ص / ٨٩: (فصل: حكم الانضمام للأحزاب وبدعة تقسيم الناس إلى مؤيدين ومعارضين)]:

يقول: وهذه (الأحزاب) بدعة منكرة!! وهي أثرٌ من آثار الاستعمار، أحدثها (المستعمرون)؛ ليفرقوا بين أبناء الأمة الواحدة، وليجعلوا أبناء الوطن الواحد شيعاً وأحزاباً بعد ذلك.

ثم يقول: وقد رأينا الثمار المرة لهذه الأحزاب من تفريق للناس، وتنابد وتراشق بالتهم في الجرائد والمجلات كما هو حاصل مشاهد؛ فالانضمام إلى حزب من هذه الأحزاب هو في نفسه (بدعة لا يقرها الشرع!!)، فكيف إذا انضم مع ذلك عدم تمسك رؤساء الحزب بالدين، واتخاذهم الدين طريقاً لنيل أغراضهم ومطلوبهم!!؟

ثالثاً: الشيخ (عبد المنعم الشحات): [لماذا نقاطع الانتخابات؟]:

النظام الإسلامي: (الشورى) فيه مقيدة بألا تخالف الشرع، (الشورى) لا تلزم تكون (أحزاباً!!)، بل (لا يجب!!)، و(لا يجوز!!).. كل كتب (العقيدة) تنص على التحذير من (الفرقة!!).

رابعاً: الشيخ (محمد إسماعيل المقدم): [شريط: (حول دخول البرلمان) - الجزء الثاني]:

يقول: أيضاً مرتبط بقضية (مجلس الشعب) هذه، مرتبط بها قضية (الأحزاب)، هل يجوز للمسلم أن ينتمي إلى (الأحزاب)؟

معلوم أن الإسلام حاسم في مثل هذه القضايا، حاسم وواضح؛ لأن (...) لا غبار عليها، ولا التباس فيها.
الله - عز وجل - حكى في القرآن إن (الحزبية).. مؤسس مبدأ (الحزبية)، و(التفرُّق) هذا هو (فرعون) (إنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ).

ثم يقول: سياسة (فرَّق تسُد)؛ فهذه (سياسة فرعونية) حكاها الله - عز وجل - عن هؤلاء الكفار، يقول - عز وجل -: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾.
بعض (الجماعات الإسلامية) ملأت الأرض ضجيجاً، وحامساً، وانفعالاً لتوحيد صفوف المسلمين.. يعني توحيد الجماعات، وجهود المسلمين، والدعاة، وهكذا.. فهذا هو طريق المسلمين: يتعاونون على البر والتقوى، هذا هو المنجى، وهذا هو الثمر الذي يؤمل أن يأتي منه خير.

كيف الآن نعدل عنه إلى الانضمام إلى (أحزاب) غير (حزب الله)؟!؟

الله - عز وجل -: في هذه الآية ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.
ثم يقول: إذا كان أصلاً مبدأ الحزبية بين (الجماعات الإسلامية) مبدأ مرفوض، مبدأ الحزبية.. لا تتفق بين الجماعات الإسلامية؛ فكيف ببقية الأحزاب العلمانية المناهضة والمعادية لدين الإسلام التي تقوم على محادة الله ورسوله ﷺ؟!؛ فهذا أيضاً من الحزبية، الإسلام ضد فكرة الحزبية. اهـ

وأخيراً نحن نتساءل: أين ذهبت هذه الفتاوى بعد الثورة؟!؟ ولماذا لا يعملون بها الآن؟!؟ ولماذا يجزّبون الأمة، ويفرّقون شملها؟!؟ فهذا حزب (النور)، وهذا حزب (الأصالة)، وهذا حزب (الفضيلة)، وهذا.. وهذا.. إلخ.
ألم يقل الله - عز وجل -: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾؟!؟ ألم يقل الله - عز وجل -: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾؟!؟
وعليه، فنحن نلزمهم بأقوالهم هذه السابقة، ولا عبرة بقولهم: (الواقع متغير!!)؛ لأن هذه (الفتاوى) الحكم فيها غير خاضع لتغير (الواقع!!).

وختاماً نذكّرهم - جميعاً - بقوله - عز وجل -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾.